لرأى العشقَ كلّـَه قد تلاقى ... هو والحسنُ كلّـُه في مكانِ .

وقال : .

لا أرى لـَقْطَ عارضيه قبيحاً ... يا عذولاً عن حبّـِه ظلّـَ يـَنْهَى .

وجهه روضةٌ وليس عجيباً ... أنّـَه يُلتقطُ البنفسجُ مِنْها .

وقال : .

أحببتهُ رشأً عـَلـَتْهُ شُقرةٌ ... من أجلها ذهبُ العِذارُ مُفـَضّـَضُ .

قل للعواذل فيه : هل أنكرتمُ ... أنّـَ البنفسج منه زهرٌ أبيضُ ؟ .

وقال : .

أتيتُ إلى البلقاء أبغي لقاءكم ... فلم أرَكم فازداد شوقي وأشجاني .

فقلت ليَ الأَقوامُ : مَن أنتَ راصدٌ ... لرؤياه ؟ قلتُ : الشمسُ قالوا : بحسبان .

وقال وظرّـَف : .

لنا صاحبٌ قد هذّـَب الطبعُ شِعرَهُ ... فأصبح عاصيه على فيه طيّـِعا .

إِذا خمّـَس الناسُ القصيدَ لحُسنهِ ... فحُقّـَ لشعرٍ قالـَه أن يُسبّـَعا .

وقال في بـَيْطار : .

وبـَيْطارٍ يفوق البدرَ حسناً ... يقول إِذا رأى وجهَ الهلالِ .

إِذا افتخرتْ سماءٌ أنت فيها ... فكم في الأَرضِ مثلك من نعالي .

وقال في قباقبي : .

إنّـَ هذا القباقِبيّـَ سَباني ... حسنُ نقشِ العذار في وجنتيهِ .

يا نديميّـَ في المدامة إنّـِي ... أشتهي أن أدُقّـَ يوماً عليهِ .

وقال : .

الغربُ خيرٌ وعند ساكنهِ ... أمانةٌ أوجبتْ تقدّـُمَهُ .

فالشرقُ من نيّـِريه عندهُمُ ... يُودِعُ دينارَهُ ودرهمَهُ .

وقال أيضاً : .

حوى كلّـٌ من الأُفقين فضلاً ... يُقِرّـُ به الغبيّـُ مع النّـَبيهِ .

فهذا مَطلعُ الأنوار منه ... وهذا منبعُ الأنوار فيه .

قلت : الوداعيّ أخذ معناه الأول وبعض الثاني من قول القاضي الفاضل C تعالى : وتلك الجهة ؛ وإن كانت غربيّـَة فإنّـَها مستودَع الأنوار وكنز دينار الشمس ومصب أنهار الأنهار

. وقال الوداعي : .

قل للذي بالرفضِ أتْ ... هَمَني أضلّ َ ا ُ قصدَهْ .

أنا رافضيّ ٌ ألعنُ ال ... شيخين والدَهُ وجَدّ َهْ .

وقال : .

خلعَ الخريفُ ثيابَهُ لبشيرِهِ ... إنّ َ الشتاء له من الطّ ُرّ َاقِ .

وانظرْ إليه فرحةً بقدومِهِ ... قد خلّ َقَ الآفاقَ بالأَوراقِ .

وقال : .

قم بنا نلحقُ من حَ ... ثّ َ إلى مصر قَلوصَهْ .

لا تقل فيها غلاءٌ ... فالتواقيعُ رخيصَهْ .

وقال : .

قالوا : حبيبُك قد دامت ملاحتهُ ... وما أتاه عِذارٌ إنّ َ ذا عَجَبُ .

فقلتُ : خدّ َاه تِبرٌ والعذارُ صدا ... وقد زعمتُمْ بأنْ لا يصدأُ الذهبُ .

وكتب إلى بعض أصدقائه بمصر : .

روّ ِ بمصرٍ وبسكّ َانها ... شوقي وجدّ ِدْ عهديَ البالي .

وصفْ ليَ القُرط وشنّف به ... سَمْعي وما العاطلُ كالحالي .

وارو ِ لنا يا سعدُ عن نِيلها ... حديثَ صفوانَ بن عسّ َالِ .

فهو مرادي لا يزيدُ ولا ... ثوراً وإنْ رقّ َا وراقا لي .

وقال : .

يا جنّ َةً كوثرُها ... رُضابُها المروّ َقُ .

وفوقَ غصنِ خدّ ِها ... عِذارُها مطوّ َقُ .

وقال أيضاً : .

فَدَيْتُ مَن مبسِمُهُ ... زهرٌ لغُصْنِ قدّ ِهِ .

وصُدْغُهُ مطوّ َقٌ ... في روضةٍ من خدّ ِهِ .

وقال : .

خضّ َبنُ بالوَسْمَةِ مِن ... بعد المشيب مفرقي .

كالغصن كان مُزهراً ... ثمّ َ اكتسى بالورقِ .

وقال في مليح سمين كثير الشعر : .

تعشّ َقتُ فلاحاً بنَيْرَبِ جِلّ ِقٍ ... ففي حُسنه لا في الرياضِ تفرّ ُجي .

وقالوا : اسْلُ فهو عَبْلٌ ومُشْعِرٌ ... وما هو إلاّ َ من جبال البنفسجِ .

وقال : .

ألا خلّ ِ الملامَةَ في هواه ... كبيراً رِدفهُ مِلءَ الإزارِ .

فلي أيرٌ به كِبَرٌ وكِبْرٌ ... فليس يقومُ إلاّ َ للكبارِ .

وقال : .

رمتني سود عينيه ِ ... فأصْمَتْني ولم تبطي .

وما في ذاك من بِدْعٍ ... سهامُ الليل ما تخطي .

وقال :